انفصال الضمير منها كما ينفصل بسائر العوامل وقد قالوا يا اياك منفصلا ولم يقولوا
اياك فدل على ان العامل محذوف وذهب بعضهم الى ان النداء منه ما يوضح لا انشاء
وهو النداء بصفة نحو يا فاسق ويا فاضل لاحتماله الصدق والكذب في تلك الصفة
ومنه ما هو انشاء وهو النداء بغير صفة وحروف النداء ثمانية احدها الهمزة والجمهور
انها للقريب نحو افاطم مهلا بعض هذا التدلل وزعم شيخ ابن الخباز انها للمتوسط
قال ابن هشام في المغني وهو خرق لاجماعهم وذكر في شرح التسهيل ان النداء بها قليل
في كلام العرب وتبعه ابن الصائغ في حواشي المغني وما قاله مردود فقد وقفت لذلك
على اكثر من ثمانية شواهد وافردتها بتاليف الثاني آي بالفتح والقصر والسكون
قال • الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى • وفي معناها اقوال قيل للقريب كالهمزة
وعليه المبرد والجزولي وقيل للبعيد كيا وعليه ابن مالك وقيل للمتوسط انتهى
الثالث يا وهي ام الباب ومن ثم قال ابو حيان انها اعم الحروف وانها تستعمل للقريب والبعيد
مطلقا وانه الذي يظهر من استقراء كلام العرب وقال ابن مالك هي للبعيد حقيقة او حكما
كالنائم والساهي وفي المغني لابن هشام يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى
بها القريب توكيدا وقيل مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط
وذكر ابن الخباز عن شيخه انها للقريب وهو خرق لاجماعهم الرابع ايا وهي للبعيد وفي
الصحاح انها لنداء القريب والبعيد قال في المغني وليس كذلك قال • ايا ظبية الوعساء
بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم الخامس هيا للبعيد قال هيا ام عمرو
هل لي اليوم عندكم وهاؤه اصل وقيل بدل من همزة ايا وعليه ابن السكيت
وجزم به ابن هشام في المغني السادس اي بالمد والسكون السابع آ بالمد وهما للبعيد
ونقلهما الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم وذكر الاخفش في كتابه الكبير
آ وحكاها ابن عصفور في المقرب للقريب كالهمزة الثامن وا ذكرها ابن عصفور نحو وا
فقعسا واين مني فقعس والجمهور انها مختصة بالندبة لا تستعمل في غيرها وحكى
بعضهم انها تستعمل في غير الندبة قليلا كقول عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص واعجبا
لك يا ابن العاص ص وانما ينصب مضاف وشبهه ونكرة لم تقصد ويبنى على
ما يرفع به لفظا وتقديرا علم مفرد ونكرة مقصودة وزعم الرياشي اعرابهما فان وصفت
فشبه المضاف وقيل يجوز البناء والنصب وقيل ان كان فيه ضمير غيبة وجب النصب
او خطاب فالرفع وجوز ثعلب ضم حسن الوجه والكوفية نصب اثني عشر وبعضهم
كل مثنى وجمع ومنع الاصمعي نداء النكرة مطلقا والمازني بلا قصد والكوفية
ان لم يكن خلف موصوف ولا يفصل بين المضاف باللام وقد يعمل عامله في مصدر وظرف
ويحذف تنوين منقوص وياؤه خلافا ليونس فان كان ذا اصل واحد نونا ش لكون
المنادى مفعولا به كان منصوبا لكنه انما يظهر نصبه اذا كان مضافا نحو يا عبد الله
يا رجل سوء او شبيها به نحو يا خيرا من زيد وقوله فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها
او نكرة غير مقصودة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي ويبنى العلم المفرد اعني غير المضاف

وشبهه

١٠٥

وشبهه والنكرة المقصودة على ما يرفع به لفظا وهو الضمة في المفرد والجمع المكسر وجمع
المؤنث السالم نحو يا زيد يا رجل يا رجال يا هندات والالف في المثنى نحو يا زيدان
والواو في الجمع السالم نحو يا زيدون او تقديرا في المقصور نحو يا موسى والمنقوص
نحو يا قاضي وما كان مبنيا قبل النداء نحو يا سيبويه ويا حذام ويا خمسة عشر ويا
برق نحره هذا مذهب الجمهور وعلة البناء الوقوع موقع كاف الخطاب وقيل شبهه
بالضمير وخص بالضم لئلا يلتبس بغير المنصرف وبالمضاف للياء او كسر وزعم الرياشي
انهما معربان وان الضمة اعراب لا بناء ونقله ابن الانباري عن الكوفيين وذهب
بعض الكوفيين الى جعل المثنى والجمع بالياء حملا على المضاف وذهب الكوفيون
الى ان اثني عشر اذا نودي اجري على امثاله من الاضافة فيعرب نصبا بالياء والبصريون
يبقونه على التركيب مبنيا بالالف لان اضافته غير حقيقية وذهب ثعلب الى جواز
بناء نحو حسن الوجه على الضم لان اضافته في نية الانفصال ورد بانه الآن ليس من
شبه المضاف والمضاف عادم له وذهب الاصمعي الى منع نداء النكرة مطلقا وذهب
المازني الى انه لا يتصور ان يوجد في النداء نكرة غير مقبل عليها وان ما جاء منونا
فانما لحقه التنوين ضرورة وذهب الكوفيون الى جوازه ايضا ان كانت خلفا من
موصوف بان كانت صفة في الاصل حذف موصوفها وخلفته نحو يا ذاهبا والاصل
يا رجلا ذاهبا والمنع ان لم يكن كذلك ففيه اربعة مذاهب في النكرة غير الموصوفة
اما الموصوفة بمفرد او جملة او ظرف فيجوز نداؤها وفاقا وهي من شبه المضاف نصب
نحو يا رجلا كريما ويا عظيما يرجى لكل عظيم • الا يا نخلة من ذات عرق • وقيل يجوز
فيها البناء والنصب قاله الكسائي وفصل الفراء فاوجب النصب اذا كان العائد
فيها ضمير غيبة نحو يا رجلا ضرب زيدا والضم اذا كان ضمير خطاب نحو يا رجل ضربت
زيدا ولا يجوز فصل المضاف المنادى باللام الا في الضرورة كقوله يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام وقد يعمل عامل المنادى في المصدر كقوله
يا هند دعوة صب هائم دنف • وفي الظرف كقوله • يا دار بين النقا والحزن
ما صنعت • يد النوى بالاولى كانوا اهالينا • ويحذف تنوين المنقوص المنون المنادى
نحو يا قاض لحدوث البناء ويثبت ياؤه عند الخليل اذ لا موجب لحذفها وقال يونس
تحذف لان النداء دخل على اسم منون محذوف الياء فذهب التنوين من المحذوف
الياء فبقي حذف الياء بحاله وتقدر الضمة في الياء المحذوفة كما تقدر فيها حركة
الاعراب مع ان النداء مكان تغيير وتخفيف فناسب ان لا تثبت الياء فان كان ذا
اصل واحد ثبتت الياء باجماع نحو يا مري ويا محي علما لان مري ذهبت عينه ولامه
ومحي ذهبت فاؤه ولامه فاذا نودي ردت اللام ص ويسوغ منادى للضرورة والاجود
عند الخليل وسيبويه بقاء الضم وقوم النصب وابن مالك الاول في العلم والثاني
في النكرة وعندي عكسه ش يجوز تنوين المنادى المبني في الضرورة بالاجماع
ثم اختلف هل الاولى بقاء ضمه او نصبه فالخليل وسيبويه والمازني على الاول
علما كان او نكرة مقصودة كقوله سلام الله يا مطر عليها وقوله مكان يا جمل حييت

Copyright © King Saud University